ارادة اكرام العبد بها واستماله فيها والاثابة على ذلك ٥
وفي هذا رد على من زعم ان المحبة ترادف الارادة كما نقل عن
الاشعري والا فلا يكون لتخصيص المحبة بالطاعة وجه
والرضا عندنا ترك الاعتراض وعند المعتزلة عبارة عن
الارادة ولهذا قالوا ان الكفر ليس مرادا لله تعالى لانه
لا يرضى الكفر لعباده ونقل عن الاشعري موافقة المعتزلة
في ذلك فيرد عليه النقض بقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
اللهم الا ان يقال المراد من العباد المؤمنون واما المعاصي
التي هي فعل حرام مقصود بعينه مع العلم بحرمته فهي كلها
واقعة بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته لا بمحبته ولا برضاه
لما عرفت من معنى المحبة والرضا ولا بامره لان الله تعالى
لا يامر بالفحشاء والمنكر **فان قلت** فما تقول في قوله
تعالى امرنا مترفيها ففسقوا فيها اليس معناه امرنا متنعميها
بالفسق ففسقوا **قلت** بل معناه مكنا مترفيها
او امرناهم بالطاعة فجادوا بالفسق بدلها والانبياء
عليهم السلام منزهون عن الصغاير عمدا خلافا للمعتزلة واما
الصغاير سهوا فهي جايزة عليهم الا الصغاير التي تلحق صاحبها
بالاراذل كسرقة لقمة والتطفيف بحبة وعن الكباير
مطلقا وفيه رد على الحشوية القايلين بجواز صدور
الكبيرة عمدا وعن الكفر وفيه رد على الازارقة من الخوارج
لنا قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار

فان

[illegible] سبحانه وتعالى

فان قوله المصطفين وقوله الاخيار يتناولان جميع الافعال
والتروك لصحة الاستثناء اذ يجوز ان يقال فلان من المصطفين
الا في كذا ومن الاخيار الا في كذا فدل على ان الانبياء كانوا
من المصطفين الاخيار في كل الامور فلا يجوز صدور ذنب
عنهم **فان قيل** لا اصطفاء لانبياء في صدور الذنب بدليل
قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن
الله ذلك هو الفضل الكبير فقسم المصطفين الى الظالم
والمقتصد والسابق بالخيرات **قلت** الضمير في قوله
فمنهم راجع الى العباد لا الى المصطفين لان عوده الى اقرب
المذكورين اولى ولا يخفى عليك ان كونهم من المصطفين ٥
الاخيار لا ينافي صدور الذنب عنهم سهوا او مع التوبة
ثم لما كان ها هنا احتجاج للمخالفين بقصص الانبياء
نقلت في القران والاحاديث والاثار وتلك القصص تدل
على صدور الذنب عنهم في زمان النبوة اشار الى جوابه اجمالا
بقوله وقد كانت ثبتت منهم زلات وخطايا يعني ان المنقول
منها بطريق الاحاد لا نسلم ثبوته واما الثابت بالكتاب
والسنة المتواترة فجوابه انها زلات وخطايا وهما
متغايران معنى فان الزلة فعل من الصغاير يفعل من غير
قصد اليها بعينها ولكن يوجد القصد الى مثل الفعل لانها ماخوذة
من قولهم زل الرجل في الطين اذا لم يوجد القصد الى الوقوع

Copyright © King Saud University